Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ...﴾(1)

4 - إن الدرس ليلمس بأصبعه حقيقة هي في ظاهرها قد تثير في النفس استفساراً، إنها قد جاءت بصورتها مشرقة: لتضع المعلومة في قالبها التربوي الهادف لتنفذ بعد ذلك في خفة رشيقة إلى مداخل النفس حيث تستقرّ مشروحة بتفصيلاتها التي تزيح الستار ليبقى موقف إبراهيم عليه السلام مع أبيه جليًّا استكمالاً لحلقات الدرس وتتمّة لفصول التجربة. فقد كان إبراهيم عليه السلام يتألّم أشدّ الألم، إذ يرى أباه وقد انضم الى قافلة الشرك في إصرار.

ولكنه من خلال وخزات الألم تلك، كان يتلهّف شوقاً ويرجو متوقعاً أن يرى لأبيه بارقة أمل في رجائه ولحظة إنابة، لعل ذلك الأب يلمح في ثناياها ومضة من ومضات الإيمان فيؤوب تائباً مستسلماً.

﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ..﴾(2)

ويخيب الرجاء، وتتلاشى ذرات الأمل. ولم يجد إبراهيم الحليم المنيب خيطاً يصله بخيط رجائه عندئذ يفوّض الأمر كلّه لله، ويتوجه إليه بالتوكّل المطلق.

﴿وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾(3).

5 - وينتهي الدرس بخاتمته المؤلمة حيث يمضي الأب في طريقه المسدود تبتلعه ظلمات الكفر غير مبالٍ بما سيلاقيه من عقاب أليم ومصير سيىء.

6 - وقد يكون ولدك فتنة ـ فلا غرابة إنه لكذلك، وإذا حدث ووقع فإن الخطب

(1) سورة الممتحنة، الآيتان: 4.
(2) سورة الممتحنة، الآية: 4.
(3) سورة الممتحنة، الآية: 4.